

## الحلقة الثالثة

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . سنتابع اليوم حديثنا الذي بدأناه قبل حلقتين ، عن السنوات الأولى من ظهور المسيحية ، وكيف انتشرت في كل أنحاء العالم.

وكنا قد بدأنا في اللقاء الماضي ، بدراسة سفر أعمال الرسل ، الذي أخبرنا بالتفصيل عن كيفية انطلاقة المسيحية وبدء انتشارها . واتضح لنا أن المخلص المسيح بعد قيامته ، شرح لتلاميذه عن معاني ملكوت الله . وطلب منهم أن يمكثوا في أورشليم ، وذلك لكي ينالوا موعد الله الأب بحلول الروح القدس . وعندها يجب عليهم أن يذهبوا ويكرزوا ببشارة الخلاص المفرحة ، ابتداء من أورشليم إلى كل أرجاء العالم.

وكما ذكرنا سابقا ، فقد عاد التلاميذ إلى أورشليم بعد صعود المسيح إلى السماء ، ومكثوا في العلية ، كما أمرهم المخلص المسيح، وكانوا يواظبون على الصلاة . وكان عدد المجتمعين نحو مئة وعشرين شخصا . وكان أول عمل قام به التلاميذ ، هو اختيارهم أحد المؤمنين ، ليحل مكان التلميذ الخائن الذي أسلم المسيح وهو يهوذا الاسخريوطي . وبعد الصلاة وقعت القرعة على متياس ، الذي أصبح من تلاميذ المسيح الاثني عشر .

ويخبرنا البشير لوقا كاتب سفر أعمال الرسل ، أنه عند حضور يوم الخمسين أو عيد الحصاد عند اليهود. وكان ذلك بعد عشرة أيام من صعود المسيح إلى السماء ، وبينما كان جميع التلاميذ يصلّون بنفس واحدة . " صار بغثة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل البيت حيث كان التلاميذ جالسين . وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم . وامتلاً الجميع من الروح القدس ، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا . " (أعمال الرسل ٢:٢-٤)

نجد هنا أن ما وعد به المخلص المسيح تلاميذه ، قبل صعوده إلى السماء ، عن معمودية الروح القدس قد حصل بالضبط . وترافقت معمودية الروح القدس ببعض المظاهر الحسية المرئية . إذ صار صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وظهرت الألسنة المنقسمة على كل واحد من التلاميذ المجتمعين . وامتلاً جميع التلاميذ من الروح القدس ، أي تعمّدوا بالروح القدس ، إذ غمرهم روح الله القدوس . وليس هذا فحسب بل ابتدأ التلاميذ يتكلمون بألسنة أو لغات مختلفة ، كما أعطاهم الروح القدس أن يتكلموا . وعندها تعجب الناس الذين شاهدوا وسمعوا هذه المظاهر الغريبة . فكتب البشير لوقا قائلاً:

" وكان يهود أتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم . فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته . فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض: أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين . فكيف نسمع كل واحد منا لغته التي ولد فيها . فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية

وبنتس وأسيا . وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء ، كريتيون وعرب نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظام الله. " وتابع البشير لوقا قائلاً: " فتحير الجميع وارتابوا قائلين بعضهم لبعض ما عسى أن يكون هذا. وكان آخرون يستهزئون قائلين انهم قد امتلأوا سلافة." (أعمال الرسل ٢: ٥-١٣)

كان لابد أن تترافق إذن معمودية الروح القدس ببعض المظاهر المرئية المسموعة ، لكي يلمس الجميع أهمية وحقيقة ما حصل . ونتيجة لذلك توافد الناس بالآلاف إلى المكان الذي كان فيه التلاميذ مجتمعين . والذي أثار استغراب الناس المحتشدين ولفت انتباههم ، هو أن تلاميذ المسيح البسطاء ومعظمهم من منطقة الجليل في فلسطين ، أخذوا يتكلمون لغات متنوعة ، يفهمها السامعون الذين هم من جنسيات مختلفة . فمن المعروف أن اليهود كانوا قد تشتتوا في بلدان عديدة، وتعلموا لغات هذه البلاد التي تربوا فيها . وكان عدد كبير منهم في أورشليم في ذلك الوقت بمناسبة الأعياد . ولهذا استغربوا أن يسمع كل واحد منهم لغته . لقد سمع هؤلاء الناس ، التلاميذ يمجدون الله بلغاتهم المتنوعة. وكانت هذه اللغات تنتشر من بلاد فارس والعراق ، إلى مصر وشمال أفريقيا ، ومن إيطاليا واليونان وتركيا ، إلى سوريا وشبه الجزيرة العربية.

وكالعادة في مثل هذه الأحداث المهمة انقسم الناس . فتحير معظمهم واستغرب ، لكن البعض منهم استهزأ، ظاناً أن تلاميذ المسيح قد سكروا بالخمير ، ولهذا هم في حالة الهذيان . والحقيقة هي أن التلاميذ كانوا قد تعمّدوا بالروح القدس ، بحسب ما أخبرهم ووعدهم به المخلص المسيح بالضبط تماما . لكن ماذا حصل بعدئذ ؟ كان لابد في تلك اللحظات الهامة ، أن يعلن الروح القدس لتلاميذ المسيح وللناس المجتمعين حقيقة ما حصل . ولهذا وقف الرسول بطرس مع التلاميذ الآخرين وتكلم بالروح القدس قائلاً:

" أيها الرجال اليهود والساكنون في أورشليم أجمعون ليكن هذا معلوما عندكم واصغوا إلى كلامي . لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما أنتم تظنون . لأنها الساعة الثالثة من النهار . بل هذا ما قيل بيوئيل النبي: يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أي أسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شبوخكم أحلاما . وعلى عبيدي أيضا وإمائي أسكب من روحي في تلك الأيام فيتنبأون . وأعطي عجائب في السماء من فوق وآيات على الأرض من أسفل دما ونارا وبخار دخان . تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير . ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص." (أعمال الرسل ٢: ١٤-٢١)

نلاحظ أنه كان لابد للرسول بطرس ، أن ينفى أولا ما قاله بعض هؤلاء الناس عن التلاميذ ، من أنهم سكارى . إذ أوضح لهم أنه من غير المعقول أن يسكر الإنسان في الساعة الثالثة ، أي التاسعة صباحا من النهار . لقد كان توقيت النهار في ذلك الزمان ، يبدأ الساعة السادسة صباحا . فالساعة الثالثة تعني الساعة التاسعة صباحا بتوقيتنا الحالي . ثم كان على الرسول بطرس بعدئذ أن يشرح حقيقة ما حصل للتلاميذ . فأوضح أن ما يراه سكان أورشليم من مظاهر عجيبة وغريبة، ما هو إلا إتمام لنبوذة جاءت على فم النبي يوئيل في العهد القديم . النبي يوئيل الذي تنبأ عن انسكاب روح الله القدوس على البشر في الأيام الأخيرة . وكيف أن

حلول روح الله القدوس سترافقه عجائب ، ومظاهر مرئية ملموسة تلفت انتباه البشر جميعا . وأن الباب سيفتح عندها ، لخلاص كل إنسان يدعو باسم الرب ، أي يؤمن بالمسيح الرب . أما المقصود بالأيام الأخيرة ، فهي الأيام التي يتم فيها الله خطته الأزلية ، ويعلن خلاصه إلى البشر جميعا . وهي الأيام التي بدأت بإكمال المخلص المسيح لعمل الفداء ، وإعلان ملكوت الله بحلول الروح القدس .

لقد كانت معمودية الروح القدس للتلاميذ إذن ، الدليل العملي أن عصرا جديدا بالكلية قد بدأ . هو عصر ملكوت الله ، عصر إتمام وعود الله الكاملة للإنسان التي جاءت في العهد القديم . العصر الذي صار بإمكان الإنسان أن يتوب وتُغفر خطاياها ، ويسكن فيه روح الله القدوس . حقا لقد كانت حادثة معمودية الروح القدس ، حدثا تاريخيا مهما ، ليس في تاريخ المسيحية فحسب ، بل في تاريخ العالم كله . وماذا عنك صديقي المستمع ؟ ألا تود أن تستفيد من هذه الفرصة الكبيرة المفتوحة أمامك ؟ إن خلاص الله يعلن لك ويقدم ، فهل تلمي النداء وتتمتع بالغفران الكامل وبسكنى الروح القدس وتحظى بالخلود ؟